راجع الى الله تعالى اي ولا يحيطون بالله علما
ولما ذكر خشوع الاصوات اتبعه خضوع ذوات
فقال تعالى وعنت الوجوه اي ذلت و
خضعت في ذلك اليوم ويصير الملك والقهر
لله تعالى دون غيره وخص بالوجوه بالذكر
مع ان المراد الاشخاص لشرف الوجوه ولانها
اول ما يظهر فيها الذل للحي الذي هو مطلع
على الدقايق والجلايل القيوم الذي لا يغفل
عن التدبير ومجازات كل نفس بما كسبت
روى ابن اسامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اطلبوا اسم الله الاعظم في
هذه السور الثلاث الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقد خاب اي خسر خسارة ظاهرة من حمل
ظلما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
خسر من اشرك بالله والظلم الشرك وما اشبه
الله تعالى احوال القيمة ختم الكلام فيها
بشرح احوال المؤمنين فقال تعالى ومن يعمل
من الصالحات اي التي امر الله سبحانه وتعالى
بها بحسب طاقته لانه لن يكلف الله احدا

حق

حق قدره والدين لا يضاده احد لاغلبه وهو
مؤمن فيكون بنا وها على الاساس كما في قوله تعالى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فلا يخاف ظلما
اي بزيادة في السيئة ولا هضما اي ينقص من
حسناته قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقيل لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا تبطل حسنة عملها
وعبر تعالى بالفاء اشارة الى قبول الاعمال وجعلها
سببا لذلك الجزاء واما غير المؤمن فلو عمل
امثال الجبال لم يكن لها وزن وقوله تعالى وكذلك
معطوف على قوله تعالى وكذلك نقص اي ومثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرانا جامعا لجميع
المعاني المقصودة ثم وصفه تعالى بامرين
احدهما قوله تعالى عربيا اي بلسان العرب
ليفهموه ويقفوا على اعجازه وحسن نظمه
وخروجه عن كلام البشر الثاني قوله تعالى وصرفنا
فيه من الوعيد اي كررناه وفصلناه وبيناه تحت
الوعيد بيان الفرايض والمحارم لان الوعد بهما
يتعلق بتكررهم وتصريفه يقتضي بيان الاحكام
فلذلك قال تعالى لعلهم يتقون اي يجتنبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)